

## أضواء البيان

@ 305 @ .

والجواب : أن قوله هنا : { وَوَلَّيْنَاهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ } ، المراد به جنس المشرق والمغرب ، فهو صادق بكل مشرق من مشارق الشمس التي هي ثلاثمائة وستون ، وكل مغرب من مغاربها التي هي كذلك ، كما روي عن ابن عباس وغيره . .

قال ابن جرير في تفسير هذه الآية الكريمة ، ما نصّه : وإنما معنى ذلك : { وَوَلَّيْنَاهُ الْمَشْرِقُ } الذي تشرق منه الشمس كل يوم ، { وَوَلَّيْنَاهُ الْمَغْرِبُ } الذي تغرب فيه كل يوم . .

فتأويله إذا كان ذلك معناه : ولّيناه ما بين قطري المشرق وقطري المغرب إذا كان شروق الشمس كل يوم من موضع منه لا تعود لشروقها منه إلى الحول الذي بعده ، وكذلك غروبها ، انتهى منه بلفظه . .

وقوله : { رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ } ، يعني مشرق الشتاء ، ومشرق الصيف ومغربهما ، كما عليه الجمهور . وقيل : مشرق الشمس والقمر ومغربهما . .  
وقوله : { بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ } ، أي : مشارق الشمس ومغربها ، كما تقدم . وقيل : مشارق الشمس والقمر والكواكب ومغربها ، والعلم عند اللّاه تعالى . .  
{ إِزْنًا زَيْدًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَزِينَةَ الْكَوَاكِبِ } . .

قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة ( الأنعام ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النَّجْمَ جُومًا لِّتَهْتَدُوا } . وقرأ هذا الحرف السبعة غير عاصم وحمزة ، بإضافة { زَيْدًا } إلى { الْكَوَاكِبِ } ، أي : بلا تنوين في { زَيْدًا } مع خفض الباء في { الْكَوَاكِبِ } . وقرأه حمزة وخفض عن عاصم بتنوين { زَيْدًا } ، وخفض { الْكَوَاكِبِ } على أنه بدل من { زَيْدًا } . وقرأه أبو بكر عن عاصم : { بَزِينَةَ الْكَوَاكِبِ } ، بتنوين { زَيْدًا } ، ونصب { الْكَوَاكِبِ } ، وأعرب أبو حيان { الْكَوَاكِبِ } على قراءة النصب إعرابين : . .

أحدهما : أن { الْكَوَاكِبِ } بدل من { السَّمَاءِ } في قوله تعالى : { إِزْنًا زَيْدًا السَّمَاءِ } . .

والثاني : أنه مفعول به ل : { زَيْدًا } بناء على أنه مصدر منكر ؛ كقوله تعالى : { أَوْ إِطْعَمُوا فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ \* يَتَتَمَّامًا } .